

مقابلة

مارلين خليفة
marlenekhalife@سفيرة السويد: نشدّ والإتحاد الأوروبي على توصل
لبنان إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي

تعتبر السويد او اسوج ثالث اكبر الدول الاوروبية، وتعيش فيها جالية لبنانية نشطة يبلغ عددها قرابة 40 الفا. تطبع المساعدات الانسانية والدعم الثقافي العلاقات اللبنانية - السويدية، لكنها ليست متطورة في المجالين التجاري والاقتصادي

يعمل ابناء الجالية اللبنانية في السويد في مجالات عدة منها الصناعة السينمائية والقطاع الفندقية، ويعد اللبنانيون في طليعة الجاليات العاملة فيها. وقد نجحت الجالية في تحفيز واعي السويديين حول قضايا لبنان، فراح ابناء البلد يتابعون اخبار لبنان بتفاصيلها المملة بحسب ما تروي سفيرة السويد في لبنان آن ديسمور.

عينت السفارة ديسمور في لبنان للمرة الثانية، وبين الولايتين الديبلوماسية كانت مديرة لاونروا في بيروت ايضا. قبل تعيينها مجددا رئيسة للبعثة الديبلوماسية في لبنان وقائمة بالاعمال في سوريا، كانت تتراأس مكتب الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية في استوكهولم حين شغلت السويد العضوية غير الدائمة في مجلس الامن. علما ان السويد ستترأس في الاول من كانون الثاني من العام المقبل الاتحاد الاوروبي لستة اشهر واليوم ترأسه فرنسا وبعدها تشكيا. تقول السفيرة ديسمور لـ"الامن العام": "صحيح ان مستقبل لبنان يقرره اللبنانيون فحسب، لكن كمجتمع دولي يمكننا ان نشجع وان ندعم ونرفع صوتنا في ما يخص حقوق الانسان وهذا جانب مهم".

■ سعادة السفارة، انها ولايتك الثانية في لبنان، حيث مثلت السويد في لبنان بين عامي 1999 و2001 وكنت ايضا مديرة لاونروا بين عامي 2012 و2014، ما هي المتغيرات التي رصدتها في هذا البلد مقارنة بالاعوام السابقة؟

□ اريد اولا التعبير عن سروري للعودة الى لبنان، وهو بلد اكن له اعجابا كبيرا، ان المتغير الرئيسي مقارنة بالمرّة الاولى التي عينت فيها

سفيرة هنا في نهاية تسعينيات القرن الفائت يتمثل بالازدهار الكبير وكم التفاؤل وعمليات الاعمار المستمرة، كانت حقبة متفائلة. لكن الولاية الثانية حين كنت مديرة لاونروا ظللها الصراع الذي نشب سوريا، بعد تدفق العدد الكبير للاجئين السوريين وكذلك اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا الى لبنان. في المرة الثالثة التي اتي فيها الى لبنان في العام 2020 حصلت تغيرات كبيرة بسبب الازمتين السياسية والاقتصادية في البلد، وهناك فارق كبير بين الحاضر والماضي، ولكن هذا لا يعني بانني متشائمة، واعتقد انه توجد دوما طريق ليلسلكها لبنان.

■ كيف تقيمين الازمة اللبنانية الحالية؟
□ اعتقد ان البنك الدولي عبّر بشكل واضح في تقريره الاخير حيث وصف الازمة بانها كساد متعمد، وبالتأكيد فان عمق الازمة وتساورها يتميزان بالفردة، لكن يمكن القول ان السويد وبلدان الاتحاد الاوروبي تشدد دوما على اهمية التوصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، لكن الامر يتعلق بتطبيق اصلاحات.

■ يبدو ان التوصل الى اتفاق بين لبنان وصندوق النقد الدولي دونه عوائق، هل من تفاصيل لديك حول هذا الموضوع؟

□ توجد مجموعة من المواضيع التي يشدد عليها صندوق النقد الدولي منها ما يتعلق باصلاحات تعتبر حيوية، ولكن اذا كانت الحكومة والبرلمان مستقطين بشكل كبير فمن الصعوبة ان تتقدم الحكومة بعملها. وهناك جانب اخر يتمثل بضرورة الاجتماع المنتظم للحكومة اللبنانية لانها الطريقة التي يمكن عبرها معالجة المواضيع الكبرى.

اننا نشدد دوما على ضرورة التكاتف لمحاربة الفساد ومعالجة موضوع قطاع الطاقة وتأكيد استقلالية القضاء وسواها من المواضيع.

■ هل السويد منخرطة في هذا النقاش اللبناني كدولة عضو في الاتحاد الاوروبي وكواحدة من اكبر الدول المانحة؟

□ لدى السويد سفارة كبرى هنا في بيروت تضم 15 ديبلوماسية سويدية، نصفهم خبراء بالتعاون التنموي، بمن فيهم انا بطبيعة الحال. فنحن فاعلون في عدد من الاجتماعات التي تنعقد مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وضمن الاتحاد الاوروبي وكدولة مانحة رئيسية للامم المتحدة، وهذا ما درجت عليه السويد لاعوام عدة، مما يجعلنا شريكا رئيسيا في ما يخص لبنان. هنا احب ان اذكر بأن السويد ستتسلم رئاسة مجلس الاتحاد الاوروبي في النصف الاول من عام 2023.

■ ماذا عن التعاون مع لبنان وخصوصا بعد انفجار مرفأ بيروت؟

□ لقد كان هذا الحدث مريعا، وكانت السويد موجودة هنا بطبيعة الحال. بعد الانفجار ارسلت وكالة الطوارئ المدنية السويدية 6 خبراء بيئيين، وفي الشؤون اللوجستية والامن العديد من المعدات الطبية حيث كان الهدف تقديم الدعم بالمواد للطواقم الطبي في اثناء التعامل مع الجرحى. كما ساهمنا في قرابة 23 مليون دولار مباشرة بعد انفجار المرفأ بالتعاون مع الصليب الاحمر الدولي. لكن المهم هو كيفية التوصل الى العدالة، وبالتالي فاننا مع بقية اعضاء الاتحاد الاوروبي نشدد على ضرورة ان يكون هناك تحقيق مستقل.



سفيرة السويد في لبنان آن ديسمور.

ايار حيوية للغاية وعليها ان تجري حسب الجدول الزمني الدستوري، وبالتالي فان حرفها او تأجيلها او تأخيرها سيكون امرا مؤسفا جدا. هنالك رسالة تشجيع قوية من المجتمع الدولي ومن ضمنه السويد بأن الانتخابات يجب ان تحصل في موعدها، وهذا عنصر اساسي للاستقرار والحفاظ على النموذج الديمقراطي في لبنان. اما الجانب الاخر في ما يتعلق بالانتخابات فهو الايمان القوي بأن النساء سيلعبن دورا مهما في السياسة اللبنانية، لانه من العجيب فعليا ان 95 في المئة من البرلمان ومن اعضاء الحكومة في لبنان هم من الرجال. نحن نؤمن بأن المساواة الجندرية تخفض من مخاطر النزاعات، ويكون اتخاذ القرار اكثر فاعلية بوجود النساء. ثم كيف يمكن التقدم في اتخاذ قرار حين يكون اكثر من نصف المجتمع مهمشا؟ بالتالي، نحن نعمل على دعم النساء اللواتي قررن خوض العمل السياسي، وهنا تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في هذا المجال. لقد نظمنا لقاء واسعا للتشبيك في تشرين الثاني الفائت في "بيت بيروت" ركزنا فيه على دعم النساء في العمل السياسي.

■ ماذا عن وضع المرأة السويدية ومشاركتها في العمل السياسي؟

□ ان السويد هي البلد الاول الذي ادخل سياسة خارجية نسوية في العام 2014، ونحن سعداء بأن دولاً عدة لحقت بنا. اعتقد بأن المرأة في السياسة تستحق الكثير من الاهتمام، ونحن في السفارة نعمل كل ما في وسعنا لمساعدة النساء الراغبات في خوض العمل السياسي سواء عبر التشبيك او المناصرة... نظمنا مثلا الكثير من اللقاءات مع سياسيين في بيروت من اجل شرح اهمية ادماج النساء. كان من المفاجئ جدا لي ان تكون لدى لبنان هذه النسبة المتدنية من التمثيل النسائي مقارنة بمعظم الدول العربية.

■ هل تؤيد الكوتا للنساء؟
□ نعم.

■ هل لديكم برامج معينة لتسويق الشؤون المتعلقة بالعدالة؟

□ نحن نقوم بذلك ضمن الاتحاد الاوروبي ولكننا نشطون ايضا بكل ما له صلة بحقوق الانسان. فنحن ندعم على سبيل المثال يوم حرية الصحافة ومؤسسة سمير قصير، لأن حرية الصحافة والاعلام هي مهمة جدا.

■ تطالب السويد وبقية اعضاء الاتحاد الاوروبي دوما باصلاحات طارئة سياسيا واقتصاديا، كيف تقيمين تعاطي السلطات اللبنانية مع طلبات الاصلاح؟ وهل تعتقدين ان الانتخابات النيابية ستحدث فارقا في المشهد السياسي؟

□ اعتقد ان الانتخابات النيابية المقبلة في

”
السويد تشدد على ضرورة
ان يكون هناك تحقيق
مستقل في انفجار المرفأ

الانتخابات النيابية
حيوية للغاية وعليها
ان تجري حسب الجدول
الزمني الدستوري

■ كيف يمكن تمثيل العلاقات التجارية بين البلدين وقد لاحظنا انك زرت اخيرا جمعية التجار في زحلة وعددا آخر من المناطق اللبنانية؟

□ يهمني القول انني لا ابقى مستقرة في بيروت، فانا ازور مناطق عدة منها صيدا وصور وزحلة وطرابلس وعكار، واحاول ان اتنقل في معظم المناطق اللبنانية، وان التقى القدر الاكبر من الناس قدر المستطاع من اجل ان تفهم السويد لبنان بشكل افضل ولاحداث فارق.

■ هل من تبادل تجاري بين لبنان والسويد؟ □ لقد تأثرت كثيرا حين زرت زحلة والتقيت هناك العديد من رجال الاعمال ممن لديهم اسواق للنفايات الصلبة في السويد، وهناك في البقاع ايضا حقول للعنب، ومنها تديرها امرأة تتكلم القليل من اللغة السويدية.

■ كيف تقيمين وضع النازحين السوريين واللاجئين الفلسطينيين في لبنان، خصوصا وانك كنت مسؤولة عن "الاورورا" في لبنان؟ □ بالنظر الى الوضع في البلاد والنضال اليومي لحياة كريمة فان وضع اللاجئين هو في غاية الصعوبة، ونحن من اهم الدول المانحة للاورورا، ولكننا قلقون جدا اليوم من الوضع القائم.

■ يمتد تفويضك الى سوريا كقائمة بالاعمال، ما هي مصالح السويد واولوياتها في سوريا؟ □ تتمثل اولويتنا في سوريا في التوصل الى اتفاق سياسي، ومن المقلق انه بعد اكثر من 11 عاما من الحرب لم يتم التوصل بعد الى حل سياسي. في هذا الوقت نقوم بالكثير من العمل بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي، مركزين على دعم الشعب السوري في معيشتهم وتخفيض مستوى العنف الجندري، وكذلك المساعدة في احتواء جائحة كورونا وبطبيعة الحال فان لبنان تحمل جزءا لا يستهان به من ثمن الصراع، وهناك مساعدات تأتي الى لبنان ايضا كبذل مضيف.

”
من العجيب ان 95%
من البرلمانيين ومن
اعضاء الحكومة في لبنان
هم من الرجال

السويد هي البلد الاول
الذي ادخل سياسة خارجية
نسوية في العام 2014

السويدية قدمت منذ اسابيع عدة للدفاع المدني اللبناني 200 بزة مقاومة للحريق، وقفازات ونظارات واقية وهي كانت هبة كبيرة قيمتها 60 الف يورو.

■ ماذا عن التعاون مع الامن العام اللبناني وبقية الاجهزة؟

□ لدينا تعاون وثيق جدا مع الامن العام اللبناني في عدد من المواضيع. تعاوننا في الماضي في ملف خطف الاطفال في بعض الزيجات المختلطة بعد وقوع مشاكل اسرية، والصراعات على حق الحضنة، وهي تعود الى سنين خلت. بالاضافة الى تعاوننا في بعض القضايا الجرمية، وبالتالي لدينا علاقة جيدة جدا وتعاون براغماتي مع الامن العام، وينسحب الامر ايضا على قوى الامن الداخلي. نحن ندرك ما يعانيه موظفو الخدمة العامة لناحية رواتبهم.



الف لاجئ سوري وبطبيعة الحال انا لا اقرن الوضع مع لبنان، ويعتبر السوريون من اكبر المجموعات اللاجئة في السويد.

■ لماذا لا يوجد اهتمام من الشركات السويدية للاستثمار في السوق اللبنانية؟

□ اعتقد انه وسط الازمة الاقتصادية والمالية الصعبة والهشة، فان الاهتمام محدود. لكن يجب القول ان شركات رئيسية منها شركة "ايريكسون" تعمل هنا في لبنان باستمرار ومنذ اعوام طويلة. ربما هي اليوم مرحلة جامدة، علما ان العديد من الشركات السويدية ظهرت ابان انفجار مرفأ بيروت وساعدت في توفير التجهيزات الطبية لخمسة مستشفيات في بيروت ومستشفى رفيق الحريري، وبالتالي ثمة طرق عدة لتشريك القطاع الخاص. هنا اشير الى ان وكالة الطوارئ

هنالك حدث لاعادة استخدام المنسوجات، وزيادة الوعي في لبنان في هذا الخصوص. بالاضافة الى يوم المرأة العالمي في 8 اذار، حيث ترعى السفارة مسرحية حول وضع المطلقات وكفاحهن للحصول على الطلاق في لبنان. وفي حزيران ينعقد في ستوكهولم مؤتمر ضخم (ستوكهولم +50)، بهدف اعادة الالتزام وتعزيز قدرتنا على التغلب على ازمة الكوكب الثلاثية المتمثلة في تغير المناخ، وفقدان الطبيعة والتنوع البيولوجي حيث ستوجه ايضا دعوة الى الجانب اللبناني وسنحيي اليوم الوطني السويدي في 6 حزيران المقبل.

■ هل زادت الهجرة من لبنان الى السويد؟ □ مبدئيا كلا، لكن في العام الماضي استقبلنا 600 لاجئ سوري من لبنان واعدنا توطيئهم في السويد. لدينا في السويد ما يقارب 200

الفائت احتفالا رثعا بمناسبة مسيرة "لوسيا" التقليدية السنوية بالشراكة مع وزارة الثقافة. دعمت السويد الكثير من المهرجانات الموسيقية بين عامي 2020 و2021، سواء في مهرجاني الافلام الاوروبي او مهرجان الفيلم اللبناني المستقل اللذين ندعمهما هذه السنة ايضا. في مهرجان الفيلم الاوروبي لهذه السنة ربح احد المشاركين اللبنانيين عن انتاج الوثائقيات لفئة الشباب، وسيسافر الفائز في ايار الى السويد للمشاركة في مهرجان مالمو السينمائي العربي. في العام الماضي، رعت السفارة مهرجان "بيروت ترنم" ومهرجان بعبدات الموسيقي، وسواها من الانشطة. هذه السنة سنكمل بانشطتنا، منها في اذار أنشطة تتعلق بالاستدامة والبيئة وهي احدى اولويات السويد في لبنان، الى جانب الديمقراطية وتشجيع العمل النسائي.

■ لماذا؟ □ لانها خطوة على طريق التقدم، وهذا ما قد يحقق الكثير من التقدم في البرلمان.

■ ما هو عدد النساء في الحكومة والبرلمان السويديين؟ □ لدينا سيدة ترأس الحكومة هي ماغدا لينا اندرسون، وينبغي التنويه بأن ثمة بلدانا سبقتنا في هذا الامر، كما ان نصف اعضاء الحكومة السويدية من النساء، اما نسبة النساء في البرلمان السويدي فتصل الى 46.1 في المئة اي ما يقارب نصف اعضاء البرلمان.

■ الى اي مدى تعتبر الانتخابات النيابية فعالة في لبنان وقادرة على احداث فارق حقيقي بينما يتأثر لبنان بتوازنات القوى الاقليمية؟

□ اعتقد ان اللبنانيين يتعرضون لتأثير استراتيجي من ضمنه المفاوضات الاميركية - الايرانية في فيينا الخ... لكن في الوقت عينه، على لبنان ان يلعب دوره الخاص في التنمية وان لا يلتزم المواطن منزله في الانتخابات، وان يكون منخرطا ولا يفقد امله في انتظار العملية السياسية، بل ان يذهب ويقترح، وهناك 3500 لبناني تسجلوا في السويد من اجل الاقتراع في لبنان.

■ لماذا تعتبر الانتخابات النيابية احدى اولويات المجتمع الدولي؟

□ يتعلق الامر بجدول زمني وضعه الدستور، ومن اجل حماية القيم الديمقراطية التي ترمز اليها الانتخابات، وايضا من اجل الحفاظ على الاستقرار ولكي يتمكن لبنان من القيام بما يمكنه القيام به لمواجهة هذه الاوقات المضطربة.

■ ماذا عن الشراكة الثقافية بين السويد ولبنان؟

□ هذا جانب مهم جدا وخصوصا في هذه الاوقات العصيبة التي يمر بها لبنان. هنالك الكثير من المشاريع المتعلقة بالموسيقى والافلام. لقد استضفنا ايضا في كانون الاول